كيم ايل سونغ

لنحقق الوحدة الكبرى لامتنا

يا كادحو العالم كله اتحدوا!

كيم ايل سونغ

لنحقق الوحدة الكبرى لامتنا

حديث الى الكوادر المسؤولين للجنة التوحيد السلمى
للوطن واعضاء هيئة طرف الشمال لتحالف
عموم الامة لتوحيد الوطن
١ آب ١٩٩١

في العام الماضى، وبمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لتحرير الوطن، عقـــد مؤتمر عموم الامة من اجل سلام الوطن وتوحيده، وهذا العام ايضا، سيعقد المؤتمر الثانى لعموم الامة بمناسبة اليوم الخامس عشر من شهر آب (ذكـــرى تحرير البلاد). ارى انه لامر طيب ان يعقد هذا المؤتمر وتجرى مخـــتلف نشـــاطات التوحـــيد القومية المشتركة بمناسبة يوم تحرير الوطن الاغر. فمن واجبنا ان نعمل جاهدين حتى تجرى كل النشاطات المقررة هذه المـــرة بنجاح بحيث نجعل من كل ذلك مناسبة هامة لتحقيق الوحدة الكبرى للامة والتعجيل بتوحيد الوطن.

فمســـألة توحيد بلادنا هى مسألة اعادة ربط اوردة أمتنا المقطوعة بفعل الانشـــطار المصطنع وتحقيق الالفة القومية، ومسألة تحقيق استقلالية الامة فى مجمل البلاد. وبعبارة اخرى فان مسألة توحيد الوطن هى مسألة مرتبطة بمصير امتنا ووجودها.

من المعروف للجميع ان انشطار بلادنا لم ينجم عن خلاف امتنا الداخلى، بل انه فرض تماما على ايدى القوى الخارجية. فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عولجت مسألة كوريا حسب مصالح الدول الكبرى، وخلافا لمتطلبات امتـــنا المســـتقلة وارادتها، واحتلت الولايات المتحدة جنوبى كوريا، وكانت النتـــيجة ان انشطرت بلادنا الى شمال وجنوب. نظرا لمواصلة تدخل القوى الخارجية وعرقلتها، ظل توحيد كوريا يتأخر ولم يتحقق حتى الآن.

وطـــوال نصـــف القرن الماضى، منذ انشطار بلادنا حتى يومنا هذا، لم أنس يوما واحدا ما تعانيه امتنا من الشقاء والكوارث، ولم تغب قضية توحيد وطنـــنا يـــوما واحدا عن ذهنى. لانه لا يمكننا ان نترك مهمة توحيد الوطن

للاجيال القادمة. ولا بد لجيلنا نحن من ان يحقق توحيد وطننا حتما. فتوحيد الــوطن هو اسمى رغبات الامة الكورية باجمعها وليس ثمة بالنسبة لامتنا مهمة اشد الحاحا من توحيد الوطن.

ولا بــد ان يــتحقق توحيد بلادنا المستقل والسلمى. وللوصول الى هذا الغــرض، ينبغــى تحقيق الوحدة الكبرى للامة كلها. ولا يمكن ان نتصور مســألة توحــيد الوطن المستقل والسلمى بمعزل عن تحقيق الوحدة الكبرى لامتــنا. فالــوحدة الكبــرى للامــة هى شرط مسبق رئيسى لتوحيد الوطن المستقل والسلمى، وهى مضمونه الجوهرى. فأكثر الاشياء أهمية فى تحقيق قضية توحيد الوطن هو تحقيق الوحدة الكبرى لامتنا.

لا يمكــن الفوز بالنصر فى اى حركة دون تقوية الذات الفاعلة واعلاء دورهــا. هــذه هــى اهم حقائق الثورة وفلسفتنا التى تبلورت كعقيدة لنا فى مجرى نضالنا الثورى الطويل.

ان الــذات الفاعلــة لتوحــيد وطننا هى الامة الكورية باجمعها. وتوحيد الــوطن هو قضية مستقلة لامتنا، والقوة المستقلة لامتنا هى التى تستطيع ان تحقــق توحــيد الــوطن. ولأن ابــناء الامة الكورية جميعا هم سادة توحيد الــوطن، فمن واجبهم ان يؤدوا مسؤوليتهم ودورهم كسادة فى النضال من اجــل توحــيد الوطن. واذا ارادت امتنا ان تؤدى مسؤوليتها ودورها كذات فاعلــة لتوحيد الوطن فلا بد لها من ان تتحد اتحاد رجل واحد. فقدرة الذات الفاعلــة هى قدرة الوحدة بالذات. والضمان الحاسم لتوحيد الوطن المستقل والســلمى يكمــن فى تقوية الذات الفاعلة للتوحيد عن طريق رص صفوف الامة كلها كبنيان مرصوص.

فــلا بد للامة الكورية كلها من ان تتحد اتحادا راسخا تحت راية الوحدة القومية الكبرى، وعلى اساس حب الوطن والروح المستقلة للامة.

ان الامـــة هـــى جماعة مستقرة من الناس ووحدة حياة اجتماعية تشكلت وتطـــورت عبر التاريخ. وقد عاش الناس عبر التاريخ متخذين من البلدان والامم وحدة لهم، تشق كل أمة منهم مصيرها المشترك. وقضية الامة اصلا هـــى قضية للدفاع عن استقلاليتها وتحقيقها. فالاستقلالية هى روح الانسان وروح الـــبلاد والامـــة ايضا. واذا فقد الانسان استقلاليته فانه يصبح اشبه بكائن ميت، وبالمثل، لا يمكننا ان نتصور وجود الامة وتطورها بمنأى عن استقلاليتها.

ولا يمكـــن تحقـــيق استقلالية الناس الافراد دون تحقيق استقلالية البلاد والامة، واذا كانت البلاد والامة تابعتين لبلد آخر، فانه لا يمكن لاى فرد من افراد الامة أن يتخلص من وضع عبد محروم من بلاده. ذلك لان حياة كل فـــرد مـــن افراد الامة هى جزء من حياة البلاد والامة. لهذا السبب، يحب الـــناس وطـــنهم ويعتـــزون باســـتقلالية امتهم ويناضلون متحدين فى سبيل اســـتقلالية الـــبلاد والامـــة، مهما اختلفت الطبقات والفئات الاجتماعية التى ينـــتمون الـــيها. فحـــب الوطن والاعتزاز باستقلالية الامة هما روح الناس ومشاعرهم المشتركة كافراد فى الامة.

لقـــد ظهـــرت القومـــية، اصلا، كفكرة تقدمية تدافع عن مصالح الامة. صـــحيح ان البـــرجوازيين الصـــاعدين هم الذين وقفوا على رأس الحركة القومـــية ورفعـــوا رايتها، الا اننا لا نستطيع أن ننظر الى القومية على انها فكـــر طبقة رأسمالية منذ البداية. ففى فترة الحركة القومية البرجوازية ضد الاقطاعية، كانت مصالح جماهير الشعب والبرجوازيين الصاعدين متطابقة مـــن حيث الاساس، وكانت القومية بالتالى تعكس المصالح المشتركة للامة. وفيما بعد، عندما تطورت الرأسمالية، وتحول البرجوازيون الى طبقة حاكمة رجعـــية، تحولت القومية الى أداة فكرية لحماية مصالح طبقة الرأسماليين.

وهكـــذا أصبحت الافكار القومية البرجوازية مناقضة تماما للقومية الحقيقية التـــى تدافـــع حقا عن مصالح الامة. وما ادعاء طفيليى الامة هؤلاء، الذين يأكلـــون دون أن يعملوا، بانهم القوميون، ورفعهم عقيرتهم فى الحديث عن القومـــية الا خدعـــة ونفـــاق. فالقوميون الحقيقيون هم من يعملون لمصلحة أمتهم، سواء أكان عملهم ذهنيا او جسديا.

وبالنسبة لبلادنا وهى بلاد امة متجانسة، فان القومية الحقيقية هى الوطنية ذاتهـــا. ان امتنا ذات الدم الواحد التى عاشت على ارض واحدة، تتكلم بلغة واحدة، وتعمل على تطوير ثقافة قومية مشرقة طوال قرون عديدة، هى امة تميـــزت بروحها الوطنية العالية ونزوعها الشديد الى الاستقلالية. وقد كان شـــعبنا يحـــب الـــوطن بحرارة دائما ويناضل بلا كلل فى سبيل الدفاع عن استقلالية البلاد والامة. هذه هى تقاليد تفتخر بها امتنا.

منذ سنوات مبكرة، قدم ابى فكر "الغايات السامية" وثقفنا بالروح الوطنية والـــروح القومـــية المستقلة. فانطلقت الى طريق النضال عازما منذ البداية علـــى تكـــريس حياتـــى كلها لانقاذ البلاد والامة. وبدأت نشاطاتى الثورية بنضـــال التحـــرر الوطنـــى، وابـــدعت فكرة زوتشيه، وهى الفكرة الهادية لثورتـــنا، فـــى مجرى النضال لبناء الذات الفاعلة للامة والثورة. وقد بذلت طول حياتى حتى الآن فى النضال فى سبيل سيادة امتنا واستقلالها ورخائها، وفى سبيل استقلالية جماهير الشعب. ولم اناضل دفاعا عن استقلالية شعبنا وحدها فقط، بل ودفاعا عن استقلالية شعوب العالم ايضا، ومن اجل القضاء على استغلال واضطهاد الانسان للانسان، ليس فى بلادنا وحسب، بل على نطاق العالم كله. مثلما لا يمكننا ان نتصور ان من لا يحب والديه واخوانه يحـــب بـــلاده وامته، فانه لمما يتنافى مع العقل ان نرى من يتجاهل مصير امته، مخلصا للثورة العالمية. وكما قلت دائما، فانه لا يمكن للمرء ان يكون

امميا حقيقيا يخلص للثورة العالمية دون ان يكون وطنيا حقيقيا. وبهذا المعنى يمكننى ان اقول انى وطنى واممى ايضا مع كونى شيوعيا.

وفى المرحلة الراهنة من تطور التاريخ، حيث تشق جماهير الشعب مصيرها متخذة من البلاد والامة وحدة اساسية لها، لا بد للامة كلها من ترسيخ نهجها الزوتشى المستقل والمضى فى النضال متحدة فى سبيل مصلحتها ورخائها المشتركين. فمن واجبنا ان نحقق توحيد الوطن على اساس الوحدة القومية الكبرى، وبعد توحيد الوطن ايضا، نبنى المجتمع المثالى للشعب بالاعتماد على القوى المتحدة للامة كلها ونجعل الشعب بأسره يتمتع بسعادة غير متناهية على هذه الارض.

يمكننا القول ان وجهة نظرنا الزوتشية عن الامة هى فى النظر الى الاستقلالية باعتبارها روح الامة، وانه على الامة كلها ان تدافع عن استقلاليتها وتحققها متحدة وتنجز رخاء الامة المشترك.

لقد كنا نتمسك دائما بثبات بمبدأ وضع ثقتنا فى قوى الشعب المتحدة والاعتماد عليها، سواء فى النضال ضد الامبريالية او فى بناء الاشتراكية. ويمكننا القول ان سر انتصارنا فى الثورة والبناء فى الماضى يكمن فى وضع مصالح الامة فى المقام الاول وخوض النضال بالاعتماد على قوى الشعب المتحدة.

وسر انتصارنا فى النضال الثورى المناهض لليابان من اجل استعادة الوطن، هو رابطة الدم التى كانت تربط جيش حرب العصابات المناهض لليابان والشعب فى نضالهما والوحدة الثابتة التى كانت تجمع كل القوى الوطنية المناهضة لليابان فيه. ففى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، قاتلنا الامبريالية اليابانية بقوى الامة المتحدة عن طريق رص صفوف ابناء الشعب الوطنيين من مختلف الطبقات والفئات فى الجبهة الوطنية المتحدة

المناهضـــة للـــيابان. وكانـــت جمعية استعادة الوطن التى نظمت فى عام ١٩٣٦ منظمة جبهوية وطنية متحدة مناهضة لليابان تضم جموعا غفيرة من ابـــناء الشعب الوطنيين الذين يعارضون الامبريالية اليابانية ويتطلعون الى استقلال البلاد. وكانت جمعية استعادة الوطن تضم القوى الوطنية المناهضة لليابان من مختلف الطبقات والفئات، بما فيها الشيوعيون والقوميون والعمال والفلاحـــون والمثقفون والطلبة الشباب والرأسماليون القوميون ذوو الضمير الحـــى ورجـــال الدين أطهار الذمة. وفى خضم النضال الثورى المناهض للـــيابان وبالاعتماد على الجبهة الوطنية المتحدة الواسعة المناهضة لليابان، ترسخت تقاليد الوحدة القومية.

وقـــد اوليـــنا تحقيق الوحدة القومية الكبرى اهتماما أوليا فى النضال لبناء المجـــتمع الجديـــد بعد التحرر ايضا. ففى الكلمة التى القيتها امام الشعب بعد تحريـــر الـــوطن، دعوت كل من يحب البلاد والامة والديمقراطية من ابناء الشعب الى الاتحاد اتحادا راسخا والوقوف وقفة رجل واحد ليسهم كل من له قـــوة بقـــوته وكل من له معرفة بمعرفته وكل من له مال بماله فى بناء البلاد بفعالـــية. واسرعنا بهمة فى بناء الوطن الديمقراطى الجديد وبناء الاشتراكية بالاعـــتماد على قوى الشعب المتحدة من مختلف الطبقات والفئات. ان هدف بـــناء الاشـــتراكية هو جعل الشعب بأسره ينعم بالحياة السعيدة والمثمرة فى المجـــتمع الخالى من الاستغلال والاضطهاد. والمجتمع الاشتراكي الذى نبنيه هـــو اشتراكية متمحورة على جماهير الشعب بكل معنى الكلمة. فالاشتراكية المتمحورة على جماهير الشعب تعنى مجتمعا حقيقيا للشعب، يغدو فيه الشعب باسره سيد بلاده، ويوضع كل شىء فى المجتمع فى خدمة جماهير الشعب. لا حاجـــة لبـــناء اشـــتراكية لا تخدم جماهير الشعب، ولا يمكن بناء اشتراكية متمحورة على جماهير الشعب دون تحقيق وحدة جماهير الشعب.

انــنا نـــود توحيد الوطن من اجل تحقيق استقلالية امتنا ومن اجل تطور الامة ورخائها المشتركين، ولجعل الامة الكورية كلها تتمتع بالحياة السعيدة والمثمرة على حد سواء فى الوطن الموحد. فمن الجدير ومن الممكن ايضا ان تجمـــع الامــــة كلها ارادتها وتتحد كرجل واحد فى النضال الرامى الى توحيد الوطن.

فـــى عـــام ١٩٤٨، انعقد فى بيونغ يانغ اجتماع مشترك لممثلى الاحزاب والمـــنظمات الاجتماعـــية فـــى شـــمالى كوريا وجنوبيها لمناقشة الاجراءات اللازمــــة لانقـــاذ الوطن ومسألة توحيد الوطن التى طرحت كمهمة ملحة امام الامــــة فـــى ذلـــك الـــوقت. واشـــترك فى هذا الاجتماع ممثلو كل الاحزاب والمـــنظمات الاجتماعية فى جنوبى كوريا تقريبا ما عدا الحزب الذى ينتمى اليه سينغمان رى. واشترك فيه كيم كو ايضا الذى كان رئيسا "لحزب استقلال كـــوريا". ان كـــيم كو الذى كان يعتبر الشيوعيين ألد أعدائه وهو يتربع على زعامــــة "الحكـــومة المؤقـــتة فى شنغهاى" قبل التحرر، اشترك فى الاجتماع لـــتعاطفه مـــع الاقتراحات العادلة التى طرحناها لكى نجتمع فى جلسة واحدة كأمة واحدة لاجراء المناقشات الجدية حول المسائل الخطيرة المتعلقة بمصير الامــــة. واخيـــرا، انطلـــق فى طريق التعاطف مع الشيوعية والتحالف معها. والحقـــيقة انــــه لـــم يكن يملك فهما سليما عن الشيوعيين الحقيقيين، لكنه كان وطنـــيا يحـــب الـــوطن والامة. وقد القى كلمة طيبة فى هذا الاجتماع، وبعد عـــودته الـــى جنوبـــى كوريا، واصل النضال من اجل وحدة الامة وتوحيد الـــوطن، ولكنه قتل غيلة على ايدى الاوغاد الامريكيين وعملائهم. لقد أظهر اجتماع نيسان التاريخى هذا بوضوح انه يمكن لجميع الناس ان يتوحدوا فى النضـــال من اجل تحقيق قضية الامة المشتركة بغض النظر عن الفوارق فى الافكار والمثل العليا والآراء السياسية والمعتقدات الدينية.

واذا ما ناضلت الامة كلها بقوة واتحاد وتماسك، مستفيدة من تقاليد الوحدة القومية وخبراتها التى تم الوصول اليها على طريق تحقيق قضية استقلال امتنا، فان تحقيق توحيد الوطن، وهو المهمة القومية الملحة، يصبح محتما.

ان توحيد الوطن الذى نرغب فيه هو مصالحة الامة كلها ووحدتها. فالمسألة الجوهرية فى توحيد الوطن ليست فى الاجراءات او الطرق المؤدية الى ذلك، بل فى تحقيق مصالحة الامة كلها ووحدتها الحقيقيتين. فاذا ما اتحد الشعب كله فى الشمال والجنوب ومعه جميع المواطنين المقيمين فيما وراء البحار بقلب واحد، وتم تحقيق الوحدة القومية الكبرى على ذلك الاساس، فستحل المسألة الرئيسية فى تحقيق توحيد الوطن. واذا تم حل هذه المسألة فستحل المسائل الاخرى بدورها بسهولة.

لقد شهد العمل على تحقيق وحدة الأمة تقدما كبيرا فى السنوات الاخيرة. فعلى اثر انعقاد مؤتمر ١٥ آب لعموم الامة فى العام الماضى، اقيم حفل التوحيد الموسيقى لعموم الامة وجرت مباراة كرة القدم للتوحيد والمهرجان الفنى بين الشمال والجنوب، وفى هذا العام، اشترك الشمال والجنوب كفريق موحد فى بطولة العالم لكرة الطاولة وبطولة العالم بكرة القدم للشباب. وتحقق هذا كله نتيجة تصاعد الرغبة فى التوحيد اكثر من اى وقت مضى، وتنامى روح المصالحة والوحدة القوميتين لدى ابناء امتنا، وشعر جميع المواطنين فى الشمال والجنوب وفيما وراء البحار بالفرح والفخر والعزة القومية. هكذا فاذا ما اتحد جميع المواطنين بقلب واحد بالتدريج، فان الوحدة الكبرى للامة كلها وتوحيد الوطن سيتحققان فى نهاية المطاف. وقد قال القس مون ايك هوان فى جنوبى كوريا انه تم توحيد امتنا اخيرا، وان التوحيد قد تم. اظن ان ما قاله كان بهذا المعنى.

ان اصـــرارنا على مشروع توحيد الوطن بطريقة النظام الفدرالى القائم علـــى اســـاس امة واحدة – دولة واحدة ونظامين – حكومتين، يهدف الى تحقيق المصالحة القومية الحقيقية والتوحيد. وفى ظروف بلادنا حيث يتواجد فكـــران ونظامان مختلفان فى الشمال والجنوب، ليس ثمة سبيل آخر لتحقيق المصالحة القومية والتوحيد الا النظام الفدرالى. اما تحقيق التوحيد بقهر أحد الطرفين للآخر، فهو أمر غير عقلانى فى ظروف بلادنا الراهنة. ان الفكر والـــنظام هما مسألة ينبغى للشعب ان يختارها بنفسه لا ان تفرض عليه من غيـــره. ولا يمكـــن تحقـــيق توحيد الامة بطريقة فرض فكر احد الطرفين ونظامه على الآخر، لانه قد يؤدى الى اشتداد التناحرات داخل الامة وجلب آلام قومـــية جديدة اليها. لذا، ينبغى التغلب على الفوارق فى الفكر والنظام داخـــل الامة بصورة تدريجية عن طريق تمتين الوحدة القومية على اساس المصالح القومية المشتركة وليس بالاكراه. ان مصالح الأمة المشتركة الاشد الحاحا فى الوقت الحاضر هى التخلص من سيطرة القوى الاجنبية وتدخلها تخلصـــا تامـــا وتحقيق توحيد الامة. وبالرغم من ان ثمة الفوارق فى الفكر والنظام داخل الامة، الا انه يمكن تحقيق توحيدها وتعاونها فى سبيل رخائها المشترك بصفتها امة واحدة.

يجـــب على الامة الكورية كلها، سواء فى الشمال او فى الجنوب او فيما وراء الـــبحار، وبدون استثناء العمال والفلاحين والمثقفين والشباب الطلاب والسياسيين والاقتصاديين والمتدينين ورجال الجيش، ان تناضل بقوة موحدة من اجل تحقيق توحيد الوطن، القضية القومية المشتركة. ومن واجب جميع المواطنـــين مـــن مختلف الفئات والطبقات فى الشمال والجنوب وفيما وراء البحار ان يسهموا فى تحقيق قضية توحيد الوطن، بحيث يساهم كل من لديه قوة بالقوة وكل من لديه معرفة بالمعرفة وكل من لديه مال بالمال، متحدين

بمتانة، مثلما كان شعبنا يفعل فى الماضى من اجل بناء وطن جديد.

ان العمال والفلاحين والمثقفين هم القوى الرئيسية للامة. فاذا ما تعاون العمال والفلاحون والمثقفون واتحدوا فيما بينهم وفقا لخصائصهم، يكون فى مقدورهم تشكيل الذات الفاعلة المستقلة القوية للامة، والنجاح فى انجاز قضية توحيد الوطن. وعلى العمال والفلاحين ان يجمعوا قواهم مع المثقفين، وعلى المثقفين ان يربطوا مصيرهم بمصير العمال والفلاحين، حتى يؤدوا بذلك دورهم كذات فاعلة فى النضال من اجل توحيد الوطن. وانه لامر خاطئ التهوين من دور المثقفين او معاملتهم بضيق تفكير. لقد اعتبرنا المثقفين جزءا من تركيبة الحزب مع العمال والفلاحين عند تأسيس حزبنا. ففى شارة حزبنا، رسمت المطرقة والمنجل وريشة الكتابة. وهذا يرمز الى العمال والفلاحين والمثقفين العاملين الذين يشكلون حزبنا. وعند المباشرة ببناء مجتمع جديد بعد التحرر، ضممنا المثقفين على الرحب والسعة واثقين بوطنيتهم وروحهم القومية المستقلة ولم ننبذهم، رغم انهم خدموا الامبريالية اليابانية. وقد اعتبرنا المثقفين المبعثرين فى كل ارجاء البلاد كنزا ثمينا للبلاد وبحثنا عنهم واحدا واحدا ودعمناهم ليلعبوا دورا هاما فى بناء الوطن الجديد. فوضع مثقفونا الثقة فى حزبنا وتبعوه وشاطروا الحزب المصير. وقد بذلوا كل ما لديهم من قوة ومواهب فى بناء كوريا الديمقراطية الجديدة وناضلوا ببسالة فى حرب التحرير الوطنية ايضا ضد غزو الامبريالية الامريكية، كما لعبوا دورا كبيرا فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى بعد الحرب.

ويناضل المثقفون فى جنوبى كوريا اليوم بدورهم بنشاط من اجل توحيد الوطن. ان الطلبة الشباب فى جنوبى كوريا يؤدون دور النواة والطليعة فى النضال من اجل تحويل مجتمعهم على نهج الاستقلال ونشر الديمقراطية فيه

وتوحيد الوطن، حاملين فى قلوبهم الروح الوطنية الغيورة وروح الاستقلالية الراسخة ضد الولايات المتحدة. ان خوض الطلبة الشباب فى جنوبى كوريا النضـــال البطولـــى من اجل تحقيق الاستقلال والديمقراطية وتوحيد الوطن، مكرسين شبابهم النفيس بدون تردد، هو أمر يحق لامتنا ان تفخر به.

وثمة فى جنوبى كوريا عدد غير قليل من الناس ذوى الخلفيات المختلفة الـــذين يعيشـــون فـــى ظـــروف متنوعة، بالاضافة الى العمال والفلاحين والمثقفـــين، لذلك لا يجوز لنا ان نستخف بهؤلاء الناس ابدا، بل يجب علينا ان نمضـــى فـــى تحقـــيق الوحدة القومية على اساس مبدأ ضم جميع الناس بجرأة ما عدا خونة الامة.

انه لمن الاهمية بمكان ان نمتلك فهما صائبا ازاء الدين ونجيد العمل مع رجال الدين. فايمان الناس بالدين ينطلق، على وجه العموم، من رغبتهم فى ان يـــنعموا بالحـــياة السعيدة فى الجنة فيما بعد، وتقبلهم الآلام والمآسى فى الحـــياة الواقعـــية كقدر محتوم. لذا، لا يمكن القول ان من يعتنق الدين هو انســـان ســـيء. اما الشيء السيء فهو السياسة اللاشعبية التى تجعل الناس يشـــعرون بخيبة الامل ازاء الحياة الواقعية، وكذلك رجال السلطة الرجعيون الـــذين يسيؤون استخدام الدين كوسيلة لشل وعى الشعب المستقل واخضاعه لســـيطرتهم. ان رجـــال الـــدين التقدميين يرغبون فى ان يعيش الناس مع بعضهم البعض بألفة ومحبة. ويعارض رجال الدين فى جنوبى كوريا اليوم الغـــزاة الاجانب الذين يقمعون بالحراب الناس المطالبين بالتوحيد بعد شطر امتـــنا اصـــطناعيا. فينبغى لنا ان نقدر تقديرا عاليا رجال الدين فى جنوبى كوريا الذين يناضلون بكل تفان من اجل توحيد الوطن، وان نتحد معهم.

انـــه لممـــا يحـــز فى قلوبنا ان يخدم الشبان الكوريون الجنوبيون، ابناء وبـــنات الامة، فى "جيش الدفاع الوطنى" تحت أمرة الامريكيين كأداة فى يد

الولايات المتحدة لفرض السيطرة الاستعمارية الجديدة وسياسة تقسيم الامة. ويجدر بنا ان نحمل جنود وضباط "جيش الدفاع الوطنى" على ادراك واضح للطبـــيعة الحقيقـــية، اللاقومية واللاشعبية، للامبرياليين واذنابهم حتى يقفوا مـــوقفا ثابـــتا الى جانب امتهم وشعبهم ويناضلوا سوية مع آبائهم، وامهاتهم واخوتهم واخواتهم من اجل الاستقلال والديمقراطية وتوحيد الوطن.

كما اردد واقول دائما، ان التوحيد هو حب الوطن وان التقسيم هو خيانة الوطن. ان المرء، أى مرء من الامة الكورية الذى يرغب فى توحيد الوطن ويناضـــل مـــن اجله هو وطنى، كما ان المرء الذى يعارض توحيد الوطن وينزع الى التقسيم ويوالى القوى الخارجية هو خائن للوطن. يجب علينا ان نـــتكاتف مـــع كل الناس الذين يؤيدون توحيد الوطن على اساس هذا المبدأ، وان نتقدم معهم يدا بيد فى صف واحد. حتى لو ان بعضهم كان قد عارض توحـــيد الوطن واقترف جرائم بحق البلاد والامة فيما مضى، فان الواجب يلـــزمنا بالصـــفح عن ماضيه والاتحاد معه، اذا ندم على اخطائه وسار فى درب حب الوطن من اجل توحيده.

هناك عدد غير قليل من الناس الذين عاشوا حياة غير نظيفة فى الماضى واقتـــرفوا أخطاء بحق الامة ولكنهم، قطعوا فيما بعد كل صلة لهم بماضيهم وانطلقوا فى الطريق الوطنية من اجل تلاحم الامة وتوحيد الوطن. ان السيد تشـــاى دوك ســـين هو احد هؤلاء الناس. كما تعرفون جميعا، فالسيد تشاى دوك ســـين قـــد تولى فى السنوات المنصرمة منصب آمر فيلق فى "جيش الـــدفاع الوطنى" وكان "وزير خارجية" فى جنوبى كوريا. وعلى الرغم من انه قد سار فى درب مناوأة الشيوعية، وموالاة الولايات المتحدة وهو يشغل المناصـــب الهامة فى الدوائر العسكرية والسياسية فى جنوبى كوريا، الا انه شـــعر بخيبة الامل شيئا فشيئا من تصرفات الحكام الخائنة والمناوئة لتوحيد

الوطن، فهجر الوطن اخيرا سعيا وراء البحث عن الدرب الحقيقية من اجل الامـــة. لقـــد قـــام فيما وراء البحار بالنشاطات الوطنية الهادفة الى تحويل مجـــتمع جنوبـــى كوريا على نهج الاستقلال ونشر الديمقراطية فيه وتوحيد الـــوطن. ومـــن خلال زيارته المتكررة للوطن الام، صار بوسعه ان يدرك بعمـــق اى طـــريق هـــو طريق حب للوطن والامة. لقد بلغ تأثره أوجه فى جمهوريتنا التى تبعث الكبرياء العظيمة والكرامة المهيبة للامة الكورية أمام المـــلأ، بأخـــذها باســـباب الســـيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى، وتعاطف مع سياستنا العادلة والثابتة ومنهج الوحدة الوطنية الكبرى التى لا تســـأل عـــن ماضى الشخص، كائنا من كان، اذا احب الوطن والامة حاليا، والتـــى احتضنته بصرف النظر عن آرائه السياسية ومبدئه ومعتقداته الدينية وتقـــدمت معه يدا بيد. وقد عبر عن رضاه لانه وجد فى أرض وطننا الجنة التى كان يصبو اليها ويبحث عنها طوال حياته كقومى ورجل دين تشوندو، فطلـــب الاقامة الدائمة فى الوطن الام وقد حزم امره على بذل ما تبقى من حـــياته فـــى سبيل قضية الوطن والامة العادلة. وعلى الرغم من ان السيد تشـــاى دوك سين قد سار فى درب تختلف عن دربنا فى الماضى، ولكنه، حـــين عـــزم على قطع كل صلة له بماضيه والانطلاق انطلاقة جديدة فى سبيل الوطن والامة، أيدنا رغبته هذه وحرصنا على ان نناضل معه يدا بيد مـــن اجل الوحدة الوطنية الكبرى وتوحيد الوطن. وفى حضن الوطن، عمل بكل تفان حتى اللحظة الاخيرة من حياته من اجل ازدهار الوطن وتطوره، وفـــى ســـبيل الـــوحدة الوطنية الكبرى وتوحيد الوطن بصفته رئيس اللجنة المركزية لحزب تشوندو تشونغو الدينى، ونائب رئيس لجنة التوحيد السلمى للـــوطن. وبالـــرغم من ان المنية قد وافته قبل قدوم يوم توحيد الوطن الذى كـــان يصـــبو الـــيه بلهفة، الا انه تخلد فى صفوف الشهداء الوطنيين الذين

يتمـــتعون بحب ابناء الشعب، وعلم المواطنين فى الداخل والخارج الجوهر الحقيقـــى للمصالحة القومية والوحدة الوطنية الكبرى بانضمامه الى صفوف حركة توحيد الوطن ونضاله متكاتفا مع ابناء الامة فى نهاية حياته.

تحقـــيقا للـــوحدة الوطنية الكبرى، يتوجب على المواطنين المنتمين الى مختلف الطبقات والفئات فى الشمال والجنوب وفيما وراء البحار ان يضعوا مصـــلحة الامـــة المشـــتركة فى المقام الاول، ويخضعوا كل شىء لقضية توحيد الوطن بصرف النظر عن الاختلاف فى الافكار والانظمة والمعتقدات الدينـــية. ولا بـــد لـــنا من ان نعتبر هذا مبدأ اساسيا لتحقيق الوحدة الوطنية الكبرى ونلتزم به التزاما لا محيد عنه.

ان القواسم المشتركة للامة التى تبلورت وتوطدت عبر تاريخ عريق يمتد الى خمسة آلاف سنة، اقوى من التباين فى الانظمة والافكار والمبادئ الذى تشكل مؤقتا بفعل انقسام الامة. وان المطالبة المشتركة للامة بتحقيق توحيد الـــوطن باعتـــبارها امـــة واحـــدة اهم بكثير من المصالح الطبقية والفئوية الضـــيقة. صحيح انه لا بد لكل طبقة او فئة من ان تدافع عن فكرتها ومثلها العليا وتسعى لتحقيق مصلحتها الخاصة، ولكن الاهم من ذلك كله هو تحقيق القضـــية المشـــتركة للامة. بما ان الطبقة او الفئة هى جزء من الامة، فلا يمكن للطبقة او الفئة، دون استثناء، ان تحقق مصلحتها الخاصة بمعزل عن المصلحة المشتركة للامة. لانه دون الامة لا يمكن وجود الطبقة. ولا يمكن ضمان مصلحة الطبقة ايضا الا عندما تضمن مصلحة الامة.

وحـــيث ان اســـتقلالية امتـــنا تتعـــرض الآن للانـــتهاك من قبل القوى الخارجـــية، فانـــه لا يجـــوز لاى طـــبقة او فئة، اذا كانت تنتمى الى الامة الكـــورية، ان تضـــع مصلحتها فى المقام الاول معرقلة بذلك تحقيق توحيد الـــوطن، وهـــو القضية المشتركة للامة. ولا ينبغى لها ان تضع مصلحتها

الطبقــية فــوق مصــلحة الامة او تجابه النضال الهادف الى توحيد الوطن بالنضــال مــن اجــل تحقيق تطلعاتها الطبقية بدافع من مصالحها الضيقة وافكارهــا المســبقة. والانكـــى من ذلك، ومما يخالف بصورة جذرية مبدأ الوحدة الوطنية الكبرى الذى اتفق عليه الشمال والجنوب معا، وما لا يغتفر ولا يســمح بــه ابدا امام الامة، ان ينبذ بعض ابناء الامة المتجانسة البعض الآخــر بذريعــة الخــلاف فى الآراء السياسية والمبادئ والعقائد او يقمعه باســتخدام صلاحيات الحكم او يعامله كما لو كان عدوا بسبب الخلاف فى الافكــار والانظمــة. فــاذا لــم نتوحد على اساس القواسم المشتركة للامة المتجانســة وتــباعدنا وتعادينا فيما بيننا ووضع كل منا الخلافات فى المقام الاول، فان أمتنا لن تتوحد الى الابد.

فتحقــيقا للوحدة الوطنية الكبرى، لا بد من الاكثار من اللقاءات والتزاور بين المواطنين فى الشمال والجنوب وفيما وراء البحار وتنشيط الحوار.

ولكـــى تعمــل الامة كلها على تحقيق الهدف المشترك بقلب واحد وقوة متضــافرة، فــلا بد لها من ان تشيع جو التفاهم والثقة داخل الامة. فانقسام الــبلاد الـــى شمال وجنوب وانقطاع الصلة بينهما وقتا طويلا، أدى الى ان يســىء بعــض المواطنين الظن فى اخوة لهم من عرقهم نفسه ويعتبرونهم اعــداء لهــم، والى ان يتردد بعضهم الآخر فى التكاتف مع البعض الآخر بسبب انعدام الثقة، بالرغم من انهم يرغبون فى وحدة الامة. ومن اجل ازالة عــدم الــتفاهم وعدم الثقة القائمين داخل الامة وتحقيق المصالحة والتلاحم القوميــين، لا بــد من التزاور بحرية واحتكاك المواطنين ببعضهم البعض وتطوير الحوار فيما بينهم.

ويــنطوى هدم جدار التقسيم وازالة كل العراقيل السياسية والقانونية على أهمــية بالغــة فى تحقيق التزاور الحر واللقاء والحوار الاكثر شمولا. لقد

طــرحنا اقتــراحا بشأن هدم جدار التقسيم وتحقيق التزاور الحر والانفتاح الشــامل بين الشمال والجنوب، ونعمل جاهدين على تحقيقه. والمسألة رهن بمــا اذا كانــت سلطات جنوبى كوريا ستهدم جدار تقسيم الامة وتزيل كل العــراقيل التى تعترض سبيل تحقيق التزاور الحر والالتقاء والمحادثات بين المواطنين فى الشمال والجنوب، وفيما وراء البحار. ان اكبر حاجز يعترض الــيوم تحقــيق التــزاور الحــر والالتقاء والارتقاء بالمحادثات بين الشمال والجنوب هو "قانون امن الدولة" فى جنوبى كوريا. فالشخصيات التى زارت الشــمال او ناقشت مسألة التوحيد مع الشخصيات الشمالية فيما وراء البحار تتعرض فى جنوبى كوريا لاقسى العقوبات بموجب "قانون امن الدولة". وقد اعتقلت وسجنت بموجب هذا القانون الشخصيات التى زارت الشمال كالقس مون ايك هوان الذى يبلغ السبعين من عمره، والطالبة الفتية ريم سو كيونغ وعــدد غير قليل من نشطاء حركة التوحيد. ما دام مثل هذا القانون الشرير ساريا دون المساس به، فلا يمكن تحقيق التزاور الحر والالتقاء والمحادثات الحــرة بــين الشمال والجنوب. من هنا، لا بد من الغاء "قانون امن الدولة" باسرع ما يمكن.

ومن اجل تحقيق الوحدة الوطنية الكبرى، لا بد من تمتين التضامن على نطاق الامة كلها فى النضال الرامى الى توحيد الوطن.

ان الــوحدة الوطنية الكبرى لا تتحقق بمجرد الكلام. انها تتحقق وتتوطد فــى مجــرى توحيد الارادة ومضافرة القوى للخطوة المشتركة فى النضال الهــادف الــى توحــيد الــوطن. فعلى كل الاحزاب السياسية والمنظمات والمواطنــين من مختلف الطبقات والفئات فى الشمال والجنوب وفيما وراء الــبحار ان يــتعاونوا ويتكاتفوا فيما بينهم لكى يتخذوا خطوات مشتركة فى النضال من اجل توحيد الوطن.

ان المسألة الهامة والاولية هنا هى ردع واحباط مؤامرات تكريس انقسام الامــة، والاستفزازات الحربية الجديدة التى تدبرها القوى المعادية للتوحيد. ويــتوجب علــى المواطنــين فــى الشمال والجنوب وفيما وراء البحار ان يخوضــوا بقــوة ونشــاط شتى اشكال من النضال المشترك من اجل عزل واضــعاف القوى المعادية للتوحيد التى تعرقل سبيل توحيد الوطن، واحباط مؤامراتها الانقسامية. ان وجود عشرات آلاف الجنود من الجيش الامريكى فــى جنوبــى كوريا ونشر أكثر من ١,٠٠٠ رأس نووى متنوع فيها، هما الســبب فــى توتــر الوضع فى شبه الجزيرة الكورية وخلق خطر الحرب الــنووية فــيها. ينبغــى لــنا ان نجلى من جنوبى كوريا القوات الامريكية والاســلحة النووية فى اسرع وقت، وبذلك نزيل خطر الحرب النووية التى تهــدد وجــود امتــنا ونوفر ضمانة اكيدة لاحلال السلام فى شبه الجزيرة الكــورية. ومــن واجب جميع المواطنين فى الشمال والجنوب وفيما وراء البحار ان يشنوا نضالا يشمل الامة كلها لاجلاء القوات الامريكية والاسلحة الــنووية من جنوبى كوريا وتحويل شبه الجزيرة الكورية الى منطقة خالية من الاسلحة النووية، منطقة سلام.

وبغــية تحقــيق الوحدة الوطنية الكبرى، لا بد من اقامة تحالف تنظيمى تنضــم اليه كافة الاحزاب السياسية والتنظيمات والمنظمات وكل المواطنين مــن مختلف الطبقات والفئات فى الشمال والجنوب وفيما وراء البحار الذين يناضلون فى سبيل توحيد الوطن.

لا يمكن تحقيق التلاحم القومى الوطيد وضمان تنسيق الافعال ومطابقتها فــى النضال الرامى الى توحيد الوطن الا اذا ائتلف جميع المواطنين الذين يتشاطرون غاية التوحيد وحب الوطن ونظموا صفوفهم.

وفى سبيل تحقيق التلاحم التنظيمى للامة كلها، لا مفر من ان تكون هناك

منظمة يمكن انضمام كافة المواطنين على اختلاف طبقاتهم وفئاتهم فى الشمال والجنوب وفيما وراء البحار اليها طواعية. وارى ان تحالف عموم الامة لتوحيد الوطن الذى تم تشكيله فى العام الفائت بناء على قرار مؤتمر عموم الامة له الحق فى ان يكون المنظمة المنشودة. لقد تم تشكيل تحالف عموم الامة لتوحيد الوطن بفضل جهود مشتركة من التنظيمات والمنظمات الوطنية والشخصيات على اختلاف طبقاتها وفئاتها فى الشمال والجنوب وفيما وراء البحار التى تنزع الى توحيد البلاد المستقل والسلمى. ان هذا التحالف هو المنظمة الوطنية لحركة التوحيد التى تستهدف تحقيق توحيد الوطن على اساس المبادئ الثلاثة: الاستقلال والتوحيد السلمى والوحدة الوطنية الكبرى، وتمثل الارادة المشتركة للمواطنين فى الشمال والجنوب وفيما وراء البحار. ان المهام التى يضطلع بها تحالف عموم الامة لتوحيد الوطن ومسؤولياته فى تحقيق الوحدة الوطنية الكبرى والتعجيل بتوحيد الوطن جسيمة جدا. ويتعين على تحالف عموم الامة لتوحيد الوطن، من الآن فصاعدا، ان ينشط بين المواطنين من اجل توسيع وتقوية صفوفه باطراد والتعجيل بتوحيد الوطن.

ما زال كثير من العراقيل والعقبات تقف فى الطريق المؤدى الى توحيد الوطن، لكننا نرى بوضوح آفاق التوحيد المشرقة.

ان نزوع امتنا الى التوحيد يتصاعد تصاعدا لا نظير له. فالمواطنون فى الشمال والجنوب وفيما وراء البحار ينطلقون بخطى حثيثة الى حركة التوحيد حاملين فى قلوبهم العزم على تحقيق توحيد الوطن فى التسعينات مهما كلف الامر. فى هذا اليوم، لا يمكن لاحد ان يكبح ارادة شعبنا لتوحيد الوطن، ولا وجود لقوة قادرة على منع سيل امتنا الدافق نحو توحيد الوطن. ولسوف يزيل شعبنا العراقيل والعقبات التى تعترض توحيد الوطن بقوى الامة المتحدة كلها ويحقق توحيد البلاد حتما.

فاذا تم توحيد الوطن، ستصبح امتنا امة قوية ذات كرامة، وتظهر بلادنا علـــى المســـرح الدولى بصفتها دولة مستقلة ذات سيادة وثقافة قومية باهرة واقتصاد مقتدر، يعيش فيها اكثر من ٧٠ مليون نسمة. ان امتنا امة مجتهدة واريبة، وأرض بلادنا الجميلة الموشاة بالذهب، ذات ثلاثة آلاف رى، هى أرض يطيب العيش فيها. فاذا التحمت الامة كلها فى كيان واحد، وتم توحيد الـــوطن فليس هناك ما يخيفنا وليس هناك ما نحسد الآخرين عليه. وسيظهر شعبنا ذكاء الامة الكورية وقدرتها بافتخار، ولن يمس أحد بسيادة امتنا خبط عشواء. واذا عملت الامة كلها على تطوير الاقتصاد والثقافة بتضافر القوى والـــذكاء بعـــد ما تم توحيد الوطن فان بلادنا ستصبح بلادا اكثر غنى وقوة وحضـــارة، وتســـهم اسهاما كبيرا فى القضية المشتركة لشعوب آسيا وبقية العالم من اجل السلام والرفاهية.

وانـــه لمن المشرف والمثمر ان نكرس انفسنا كلية لتوحيد الوطن كأبناء للامـــة الكورية. فأولئك الذين سجلوا مآثر فى قضية توحيد الوطن المقدسة سيحظون بحب الامة واحترامها وسيلقون من الوطن الموحد كل التقدير.

انـــى على يقين تام من انكم ستنجزون مهامكم المشرفة التى اوكلها اليكم الوطن والامة على اروع صورة فى الجبهة الامامية لتوحيد الوطن.